مكة في العام الثامن للهجرة ؛ وإذن فانصرافهم عن الشعر – إن صح – إنما كان لمدة عامين ، أى إلى أن انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى . وهو نفسه ينقض ما قاله فى أول كلامه بما قاله فى آخره من أن الرسول سمع الشعر وأثاب عليه ... وحتى فى العامين الأخيرين من حياته عامى الوفود كان كل وفد يقوم ومعه خطباؤه وشعراؤه ، وبمجرد أن يمثلوا بين يديه يتحدث خطباؤه وينشد شعراؤه ويرد عليهم خطباء الرسول ﷺ وشعراؤه »[1] .

ولهذا فإنه حتى الفترة التى افترضها الدكتور « شوقي ضيف » أو رأى أن من الممكن افتراضها ليصدق عليها قول « ابن خلدون » فهى غير صحيحة . . إذ كيف يصح ذلك وهذان العامان تقسمهما هما عاما الوفود ، ومع الوفادة يكثر القول وتكثر المحاجة ، ويتبارى الجانبان شعراً وخطابة على نحو ما رأينا من قبل فيما رواه « ابن سعد » فى طبقاته .

وعلى ذلك فإن النتيجة التى ينبغى أن نتوصل إليها من خلال هذه الآراء والأحكام التى مرت بنا على نحو ما سبق سواء كانت قريبة منا أو بعيدة هو أن الشعر والحياة الأدبية بوجه عام قد أخذت نصيبها من تأثير الإسلام وتوجيهه ، لم تشذ فى ذلك عما نال جوانب الحياة المختلفة الأخرى . وأما تأثير الشعر الجاهلى فى الشعر العربى بعد ظهور الإسلام بل على اختلاف العصور التالية وامتدادها فإنه لا يعنى أن العصر الجاهلى سواء من الناحية الأدبية أو غيرها ظل ممتداً دون نهاية ، فقد كان من الطبيعى أن تنعقد الصلة بين الشعراء فى كل عصر ومصر بالشعراء الجاهليين وأن يطلعوا على شعرهم سواء قوى هذا الأثر أو ضعف . ومعنى هذا

---

(١) العصر الإسلامى ص ٤٣ .